

الإيمان والعلم الأولى باكالوريا

الوضعية المشكّلة

منذ العصور القديمة، دار جدل مستمر حول العلاقة بين العلم والإيمان، حيث يرى بعض العلماء والفلاسفة أن هناك تعارضا بينهما، مستدلين بمواقف قد تبدو متناقضة مع العلم التجريبي، كحادثة الإسراء والمعراج وأصل الإنسان. على النقيض، يعتقد آخرون بأن العلم والإيمان متكاملان، إذ أن العلم هو نتاج تدبير الله، والنص الديني هو وحي منه، مما يجعل من غير الممكن أن يتعارضا. ويستدل هذا الفريق بأن الحقائق العلمية التي أشار إليها الوحي ثبتت صحتها.

هل يتعارض العلم مع الإيمان أم أنهما متوافقان؟

النصوص المؤطرة للدرس

- قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ [يوسف: 22].
- قال الله تعالى: ﴿قَالَ لَا يَايُتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبِيلٌ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَ مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾ [يوسف: 37].
- قال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ... وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76].
- قال الله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [يوسف: 86].
- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» [صحيح مسلم].

توثيق النصوص والتعريف بها

- أبو هريرة: هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسي، أكثر الصحابة رواية للحديث، وله في كتب الحديث 5374 حديثا، توفي في المدينة سنة 57 هـ.
- الإمام مسلم: هو مسلم بن الحجاج النيسابوري، جمع أحاديث النبي في كتابه «صحيح مسلم» الذي يعد أحد أهم كتب الحديث في الإسلام، وتوفي سنة 261 هـ.

نشاط الفهم وشرح المفردات

شرح المفردات

- بلغ أشده: بلغ قوته الكاملة.
- آتيناه حكما وعلما: وهبناه حكمة وفقها.
- نباتكما بتأويله: أخبركما بتفسيره.
- ملة: شريعة أو دين.
- كدنا ليوسف: دبرنا له.

مضامين النصوص الأساسية

- العلم هبة من الله يُمنح للمحسنين.
- علم يوسف عليه السلام بما أطلعه الله عليه.
- تفاوت العلماء في درجات العلم.
- الفضل الكبير لطالبي العلم وارتقاؤهم عند الله.

مفهوم الإيمان والعلم

مفهوم الإيمان

- لغة: التصديق والاعتقاد.
- اصطلاحًا: تصديق القلب، قول اللسان، وعمل الجوارح بما أخبر به الرسول ﷺ.

مفهوم العلم

- لغة: إدراك الشيء على حقيقته.
- اصطلاحًا: هو المعارف المكتسبة من الدراسة والبحث في شتى المجالات، كالرياضيات والهندسة.

أنواع العلم

1. العلوم الشرعية: تُنظم علاقة الإنسان بربه ونفسه ومجتمعه، وتعتبر أشرف العلوم لأنها مأخوذة عن الوحي.
2. العلوم المادية: تشتمل على الفلك، الفيزياء، الكيمياء، الطب، وغيرها، وتستند إلى اجتهاد العقل البشري.

الإسلام يدعو إلى العلم

حث الإسلام على طلب العلم ورفع مكانة العلماء، ومن الآيات الدالة على ذلك:

- قوله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾.
- قوله ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ.»

العلم يرسخ الإيمان

العلم يكشف بديع صنع الله في الكون، مما يعزز الإيمان بوجوده وقدرته، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

لا تعارض بين العلم الصحيح والإيمان الحق

العلم الصحيح لا يتعارض مع الإيمان الحق، وإن وُجد تعارض، فقد يكون بسبب نقص في العلم أو قصور في الإيمان أو خطأ في الفهم.